العوامل النفسية المسببة للعنف في الوسط الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية، بجامعة غرداية

الدكتورة أولاد حيمودة جمعة،
جامعة غرداية

تمهيد:

لقد أثارت ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري ومنذ أكثر من عقدين العديد من التساؤلات عن أسبابها والدوافع التي تغذي استمر ا رها ، وقد تحول العنف في الجزائر إلى ظاهرة شديدة الخطورة، تُربك المجتمع بكامله،ونظرا لأن ظاهرة العنف كمشكلة اجتماعية خطيرة تهدد كيان المجتمع برمته وتعوق تقدمه ورقيه أصبح من الضروري التفكير وبجدية من قبل المسؤولين، والباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية وإعداد دراسات علمية وافية لفهم ظاهرة العنف بهدف إيجاد حلول وإستراتيجيات فعالة من اجل التصدي لها في مجتمعنا، وقد تتعدد المواقف وتتعدد أشكالها وأنواعها لكن نهايتها تتفق في إحدى الصورتين إما الانتصار أو الهزيمة وفى كلا الحالتين أنت لم تصل إلي حل بل تتفاقم المشكلة وينشأ طرف ثالث "الكراهية" التى تؤدى إلى العنف فى النهاية.

فالعنف معناه واحدآ لا يختلف "إيذاء شخص" وإلحاق الضرر به، ونجد أن العنف يغرس في نفس الطفل منذ صغره فهو سلوك يكتسب وينشأ مع الطفل خطوة بخطوة ليصل إلي ذروته في فترة الشباب والمراهقة وهى فترة التمرد والعنفوان،لا يوجد تفسير واحد صريح لأسباب انتشار العنف بين الشباب وإنما توجد عوامل عديدة تؤدى إلي ذلك السبب الأول وراء العنف هو فقد الإنسان قدرته في السيطرة علي أعصابه ومشاعره سواء كرد فعل طبيعى تجاه موقف أثاره أو أذى مشاعره، أو أن تكون طبيعة في الشخص لعدم توافر صفة الصبر والمثابرة في مواجهة أبسط الأمور.

والدراسة الحالية تبحث في العوامل النفسية المسببة لهذه الظاهرة في الوسط الجامعي، من خلال الاجابة على التساؤل التالي:

التساؤل العام للدراسة

ماهي أكثر العوامل النفسية المسببة لظاهرة العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطالب ؟

الجانب النظري للدراسة

مفهوم العنف الاجتماعي
العنف لغة

هو كل قول أو فعل ضد الرأفة والرفق واللين، وهو فعل يجسد الطاقة أوالقوة المادية في الإضرار المادي بشخص آخر.

ويعرف العنف" بأي هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شئ ما ينطوي على رغبة في التفوق على الاخرين، ويظهر إما في الايذاء أو الاستخفاف أو السخرية " (الشربيني،2001، ص73)

وعموما يعرف العنف" كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن ايذاء الاخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو اتلاف ممتلكات عامة أو خاصة، وهذا الفعل مصحوب بانفعالات وثوثر، وهو كأي فعل اخر لابد ان يكون له هدفا يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية"

(العريني،2003،ص 13)

و يرى الباحثون النفسانيون أن العنف هو"استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسة

القوة فوق إ رادة الناس ألآخرين ويعني كذلك إثارة الفزع والرعب والهلع والخوف النفسي" .

والعنف"أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف لإيقاع الاذى أو الالم بالذات أو بالآخرين أو بتخريب ممتلكات الآخرين "

(يحي،2000،ص 185)

"ولقد انتشر العنف في المجتمع العربي كغيره من المجتمعات، مما ينبئ بقدوم خطر دائم على هذا المجتمع، خاصة وأن الخطر يهدد كيان الاسرة والمدرسة والمجتمع بأسره " (فرج،1998،ص 362)

ورغم تعدد العوامل المؤدية إلى العنف، إلا أن منطلقه الأساسي هو غريزة العدوان المتفاوتة في قوتها بين إنسان وآخر، وهي غريزة يتأثر أسلوب التعبير عنها بظروف متعددة منها الثقافة السائدة، فمثلما أن العدوان غريزة، فإن الشعور الاجتماعي ،والضمير والإحساس بالذنب كذلك مشاعر فطرية لدى الفرد، وبالتالي

فإن العنف لا يصدر عن أحد غالبا إلا وقد ا رفقته أفكار ومشاعر يستند إليها لتبرير اعتدائه .

ويتحول العنف إلى عنف اجتماعي أو سياسي بالاستخدام الفعلي للقوة أوالتهديد باستخدامها لتحقيق أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية بشكل يأخذ الأسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلني المنظم وغير المنظم.

فالعنف الاجتماعي هو العنف الذي يُرتكب لدفع مخطط اجتماعي معين قُدُماً،مثل الجرائم التي ترتكبها جماعات منظمة بدافع الكراهية والحقد، والأعمال الإرهابية.

إن العنف هو كل تصرف يؤدي إلى إيذاء الآخرين أو تخريب ممتلكاتهم ، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً ،فالسخرية والاستهزاء بالآخر وفرض الاراء عليه بالقوة وإسماعه الكلمات البذيئة تعتبر أعمالا عنيفة.

و يعرف العنف أيضاً بأنه كل استخدام غير شرعي للقوة أو التهديد باستخدامها بهدف إلحاق الضرر بالغير، ويقترن العنف بالإكراه والتكليف والتقييد، وهو نقيض الرفق لأنه صورة من صور القوة المبذولة على نحو غير قانوني بهدف إخضاع طرف لإ ا ردة طرف آخر.

إن العنف الاجتماعي يتضمن العنف الأسري، والعنف ضد الأطفال، والعنف الذي يقع على المرآة والعنف في أثناء المشاجرات، إضافة إلى العنف الذي يقع من خلال الجرائم العادية بأشكالها المختلفة، كما في جرا ئم القتل والإيذاء والخطف والاغتصاب والذم والاعتداء على الممتلكات وغير ذلك.

ويتعدد التعريف الاصطلاحي للعنف إلى ثلاث اتجاهات رئيسة
الاتجاه الأول : الاستخدام الفعلي للقوة المادية لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص وتخريب الممتلكات.
الاتجاه الثاني : الاستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدامها ليشمل السلوك القولي إلى جانب السلوك الفعلي
الاتجاه الثالث : ينظر إلى العنف بوصفه مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ويتحدد بعدة أشكال منها .:غياب العدالة الاجتماعية،، حرمان قوى معينة داخل المجتمع من المشاركة السياسية، عدم إشباع الحاجات الأساسية. (اباظة،2000، ص 125)

النظريات المفسرة للعنف
1- **العنف في ضوء نظرية التحليل النفسي**

يرجع فرويد العنف إما لعجز (الأنا) عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره ، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء ، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا واجتماعيا ، كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة ،وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف .

كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة ، تنقسم إلى نزعات بنائية

(دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة ، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور

في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلي الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص.

2- **النظرية الإحباطية**

ولقد وضع دولا رد مجموعة من القوانين السيكولوجية لتفسير العدوانية والعنف منها :

-كل توتر عدواني ينجم عن كبت.

-ازدياد العدوان يتناسب مع ازدياد الحاجة المكبوتة.

-تزداد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت.

-إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة بينما التخفيف منها يقلل ولو مؤقتا من حدتها.

-يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر وعندما لايمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط ، فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي ، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحا وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء ، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو الطلبة لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها.

(عبود،1994،ص 112)

3- **نظرية التعلم الاجتماعي**

وهي من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة ، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ، ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف .وواضح هذا في بيئتنا الفلسطينية عندما تقول الأم أو الأب (أوعي تيجي مضروب

بدي إياك تيجي ضارب) ، أو عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف ، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك

وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه يشاهد أن المعلم يميل إلى حل مشاكله مع الطلبة باستخدام العنف ،كما أن الطلبة الكبار يستخدمون العنف في حل مشكلاتهم فيقوم بتقليد هذا السلوك العنيف عندما تواجهه مشكلة.

كما أن وسائل الإعلام تعرض في برامجها العديد من الألعاب والبرامج التي تحتوى علي ألفاظ وعبارات ومشاهد تساعد علي تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.(الشريف ،1992، ص 44)

- **الفرضيات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي**

- أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.

- أن العديد من الأفعال الأبوية أو التي يقوم بها المعلمون والتي تستخدم العقاب بهدف التربية والتهذيب غالبا ما تعطى نتائج سلبية.

- إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، تشكل شخصية الفرد عند البلوغ ، لذلك فإن سلوك العنف ينقل عبر الأجيال.

- إن إساءة معاملة الطفل في المنزل يؤدي إلي سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ، وبعد ذلك مع والديه ومدرسية

(مرسي،1985،ص64)

4- **مدرسة التنشئة الاجتماعية**

وهي تفترض أن العنف يتعلم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، كما يتشرب المرء مشاعر التمييز العنصري أو الديني ، ويؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات والثقافات الفرعية بينما تقل في ثقافات أخرى ، فبعض الثقافات الفرعية التي تمجد العنف تحتل نسبة الجريمة فيها معدلات عالية ، كما نجد أنه في المجتمعات الذكورية التي تعطي السلطة للرجل كثيرا ما نجد أن الرجال يمارسون العنف بشكل واضح ويسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم . هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة السائدة.

(السنوسي،2004،ص8)

5- **الاتجاه البنائي الوظيفي في تفسير العنف**

ويقوم هذا الاتجاه على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد ، لذلك فإن أي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى وبالتالي فالعنف له دلالاته داخل السياق الاجتماعي ، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك ، أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح ،أو نتيجة

لاضطرابات في أحد الأنسقة الاجتماعية مثل النسق الاقتصادي أو السياسي أو الأسري ، أو نتيجة لسيادة اللامعيارية في المجتمع واضطراب القيم.

6- **نظرية الصراع في تفسير العنف**

وتقوم هذه النظرية على الفكر الماركسي التي ترجع العنف في المجتمع إلى الصراع وخاصة الصراع الطبقي ، والصراع أيضا يمتد ليشمل كافة الصراعات السياسية والإثنية والدينية ، وصراع المصالح والصراع على السلطة ، والصراع يمثل التربة الخصبة لزيادة مظاهر العنف في الوقت الراهن ، خصوصا في ظل عدم توازن القوى ، فعادة ما يميل الطرف الأقوى لفرض هيمنته علي الأضعف لتستمر بعد ذلك دائرة العنف.

7- **نظرية باندورا .bandura**

بين باندورا(1979) الفكرة القائلة بأن الفرد يكتسب الأجوبة العدوانية عن طريق المحاكاة ومشاهدة النماذج الاجتماعية وخاصة الأسرية، ولاحظ أن سلوك العنف القائم على النظام تعزيز مباشر فقط أو على مسار فردي محاولات أخطاء، ويرى على أن هناك أربعة أنماط من المسارات تتدخل وهي: الانتباه والتذكر والتحرك والدافعية، عن أي عامل يمس واحدا من هذه المسارات قد يؤثر في مستوى التعليم بالملاحظة. ويعاد سلوك النموذج العدواني بصفة تامة في اغلب الحالات وأحيانا يستخرج الفرد بعض الخصائص التي تقوده بنفسه إلى بناء أشكال جديدة لسلوك عدواني _باندورا (1979). إن عديد الأبحاث أثبتت فعلا أن الوالدين عدوانيين يهيئان أطفالهما لاستعمال طرق عدوانية في أوضاع الصراع.

- **أشكال العنف:**

- **العنف الجسدي**

بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد هناك اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي كتبت على أيدي الباحثين حيث أن الوضوح في العنف الجسدي لا يؤدي إلى أي لبس في هذا التعريف، وهنا تعريفاً شاملاً لعدد من التعريفات. العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وهذا ما يدعى (Inflicted-Injury) لي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار، من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي - الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، خنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات، لي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات .
(ال رشود،1999، ص38)

- **العنف النفسي**

العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعيه ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر(مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا

التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل:- رفض وعدم قبول للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي، صراخ، سلوكيات تلاعبيه وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل (زوعبي، 1995؛ لوجسي، 1991)، كما تضيف (حزان، 1999) إلى ما سبق أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي .

- الإهمال

الإهمال يعرف على انه عدم تلبية رغبات طفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن، ويصنف الإهمال إلى فئتين -:

أ) إهمال مقصود

ب) إهمال غير مقصود

- الاستغلال الجنسي

"هو إتصال جنسي بين طفل لبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة عليه " ،"التنكيل أو الاستغلال الجنسي يعرف على انه دخول بالغين (Adults) وأولاد غير ناضجين جنسياً وغير واعين لطبيعة العلاقة الجنسية وماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة جنسية، كما انهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات الجنسية لدى المعتدي" ، وإذا ما حدث داخل إطار العائلة من خلال أشخاص محرمين على الطفل فيعتبر خرق ونقد للطابو المجتمعي حول وظائف العائلة ويسمى سفاح القربى او (قتل الروح) حسب المفاهيم النفسية وذلك لأن المعتدي يفترض عادة أن يكون حامي للطفل ويناقض ذلك بأني كون المعتدي عليه والمستغل لضعفه وصغره، يكون عادة من هو مفروض أن يكون حامي للطفل، ويعرف سفاح القربى حسب القانون على انه " ملامسة جنسية مع قاصر أو قاصرة على يد أحد أفراد العائلة" .

يقصد بالاستغلال الجنسي: كشف الأعضاء التناسلية، إزالة الملابس والثياب عن الطفل، ملامسة أو ملاطفة جنسية، التلصص على طفل، تعريضه لصور جنسية، أو أفلام، أعمال مشينة، غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ جنسية،اغتصاب.

أنواع العنف المدرسي

- عنف من خارج المدرسة

أ- زعرنه أو بلطجة

هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلاباً ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من اجل الإزعاج أو التخريب وأحياناً يسيطرون على سير الدروس.

ب- عنف من قبل الأهالي

عنف أما بشكل فردي أو بشكل جماعي (مجموعة من الأهالي)، ويحدث ذلك عند مجيء الأباء دفاعاً عن أبناءهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة .

- العنف من داخل المدرسة :
أ- العنف بين الطلاب أنفسهم .
ب- العنف بين المعلمين أنفسهم .
ج- العنف بين المعلمين والطلاب .
د- التخريب المتعمد للممتلكات .

أسباب ظاهرة العنف في المدارس

العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم. حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية ، إن الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى العنف كثيرة ومتعددة ومتباينة، حيث أنهاتختلف من فرد إلى آخر، فالسلوك الإنساني بشكل عام سواء كان مقبولا أم غيرمقبول فهو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به التي يعيش فيها ويتفاعل معأفرادها، كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص واختلاف البيئات بؤدي إلى تفاعل
الإنسان مع بيئته التي يعيش فيها و هذا بدوره يؤدي إلى وجود أسباب متعددة ومختلفة تعمل على زيادة احتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم.
كما أن أسباب العنف وأشكاله وصوره تتعدد وتتنوع مصادره ومثيراته وتتفاوت الآثار التي تنجم عنه، فإن ذلك يعزى إلى اختلاف الرؤيا العلمية للظاهرة فعلي حين يرجع البعض العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية يرى البعض الأخر أن العنف مرده إلى مورثات المملكة الحيوانية التي لم يتخلص الإنسان منها بعد من أسارها:بينما يذهب فريق ثالث إلى تحميل العوامل الإدراكية مسئولية العنف وقد حدد حريز(1996) بعض هذه الأسباب والتي منها:
(حريز، مرجع سابق، ص 23)

العدوانية الغريزية للطبيعة البشرية: يرجع البعض أعمال العنف إلى العدوان إلى غريزة فطرية في الطبيعة البشرية ،فالإنسان الذي أفلت منذ زمن حديث، من إسار مملكة الحيوان لا يزال ذو علاقة وثيقةبها ولم يتخلص بعد من مورثاتها التي تجعل من بني البشر أكثر ميلا إلى العنف وتقوى فيه الرغبة في السيطرة على الآخرين." (برنو : قليب وآخرون ،1985، ص58).
التفسير السيكولوجي: عزى الكثيرون العنف إلى أسباب نفسية (سيكولوجية) كامنة في الكيان الذاتي
الداخلي للفرد دون أن يعيروا اهتماماً يذكر إلى الظروف والأوضاع المحيطة بذلك الفرد وعليه فإن موضوع العنف هو موضوع نفسي لا موضوع اجتماعي ،وفي هذا المضمار يذهب فرويد إلى القول بأن الحالة النفسية للإنسان هي أساس كل أعماله.
العوامل الذاتية (الإدراك المعاكس): العوامل الذاتية أو الإدراك المعاكس للظواهر والأحداث هي العامل الرئيس وفقاً لهذا المنظور في إثارة العنف ، وقد ذهب عالم الاجتماع الأمريكي "وايت" إلى القول بأن الحروب لا تندلع بسبب النزاعات

الاجتماعية والعسكرية بل بسبب سوء التفاهم المتبادل بين طرفي النزاع. وقد تضمنت مقدمة دستور هيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو U.N.E.S.S.O إشارة إلى هذا التفسير حين أشارت إلى أن "جهل الآخرين وحياتهم كان سبباً عاما خلال تاريخ الجنس البشري لذلك الشك وانعدام الثقة بين شعوب العالم الذين بهما كثيرا ما انقلبت اختلافاتهم إلى الحروب"

(دينيوف، ،1982، ص 172)

الأسباب الفسيولوجية العصبية: يرجع البعض من أمثال دلجادو Delgado وسكنر Skinner العنف إلى أسباب عصبية فسيولوجية حيث تبدو مشكلة العنف بمثابة مشكلة سلوك الفرد في الحياة

الاجتماعية مشيرين إلى أنه يمكن اعتبار العدوانية البشرية رد فعل سلوكي صفته المميزة استعمال القوة في سبيل إلحاق خسارة بالناس أو الأشياء.

الآثار السلبية للتقدم العلمي والتكنولوجي: يرجع فريق من العلماء والباحثين العنف إلى لتأثير السلبي للثورة العلمية والتقنية، وهذا الاتجاه يعرف بالاتجاه التكنولوجي ،فالعنف إذن وفقاً لهذا الاتجاه يأتي بدرجة أساسية من تكنيك (تقنية) الإنتاج والتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن أقطاب هذا

الاتجاه عالم الاجتماع الكندي ماك لوهان Mcluhaan الذي يرى أن كل مظاهرالعنف الحالي إنما تقع مسؤليتهما على كاهل التقدم التكنولوجي والعلمي ويقول آرون "إن انفجار العنف في العالم المعاصر هو الثمن المرتفع الذي يجب أن تدفعه البشرية لقاء تقدم الحضارة.

الإنفجار السكاني: يرجع البعض أعمال العنف في الحياة الاجتماعية إلى الانجفار السكاني الملحوظ في الأونة الأخيرة حيث يترتب على الكثافة السكانية العالية انتشار أعمال ومظاهر العنف التي يمكن أن تقع بين الأفراد والجماعات وذلك نتيجة لانتشار البطالة وانخفاض مستويات المعيشة والخدمات العامة التي يحظى بها الفرد

.

الجانب الميداني للدراسة

المنهج المتبع

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لها.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 150 طالب بقسم العلوم ألاجتماعيه كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية اختيرو بطريقة الحصر الشامل، 99 طالبة 51 طالب.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على استبيان تكون من 22 سؤالا تم بناءها انطلاقا من الدراسات السابقة،

تم قياس خصائصها السيكومترية، على عينة تكونت من 30 طالب جامعي عن طريق صدق التحكيم ، والصدق الذاتي، وثبات التجزئة النصفية.

نتائج الدراسة

من خلال تحليلنا لاستثمارات عينة الدراسة توصلنا للنتائج التالية:

جدول رقم (1) يوضح استجابات عينة الدراسة نحو الاداة

البنوذ	موافق		محايد		معارض	
	التكررات	النسبة %	التكررات	النسبة%	التكررات	النسبة%
تأثير المرحلة الجامعية على سلوك الطالب	80	% 53	45	% 30	25	% 17
ضعف ثقة الطالب بنفسه	60	% 40	30	% 20	40	% 27
عدم قدرة الطالب على مواجهة مشكلاته	27	% 18	65	% 43	58	% 39
شعور الطالب بالإحباط	80	% 53	30	% 20	40	% 27
نقص تقدير الذات لدى الطالب	70	% 47	15	% 10	65	% 43
شعور الطالب باليأس	90	% 60	20	% 13	40	% 27
انعدام ثقة الطالب بالآخرين	55	% 37	45	% 30	50	% 33
مزاج الطالب المتغير	80	% 53	20	% 13	50	% 33
عدم قدرة الطالب على التحكم في دوافعه	90	% 60	05	% 03	55	% 37
نقص شعور الطالب بالأمان	70	% 47	20	% 13	60	% 40
المراهقة المتأخرة لدى الطالب	88	% 59	15	% 10	47	% 31
عدم قدرة الطالب على التوافق في الجامعة	65	% 43	40	% 27	45	% 30
انعدام حرية التعبير على الرأي عند الطالب	45	% 30	40	% 27	65	% 43
رغبة الطالب في اثبات ذاته	98	% 65	13	% 09	39	% 26
شعور الطالب بالفشل	66	% 44	59	% 39	25	% 17
الاتجاهات السلبية لدى الطالب اتجاه الاخرين	80	% 53	20	% 13	50	% 33
عدم وجود قيم لدى الطالب	20	% 13	45	% 30	85	% 57
شعور الطالب بالغيرة اتجاه الاخرين	75	% 50	50	% 33	25	% 17
شعور الطالب بالاغتراب النفسي	96	% 64	30	% 20	24	% 16
شعور الطالب بالدونية	110	% 73	05	% 03	35	% 23
احساس الطالب بأنه مرفوض من طرف الاخرين	95	% 63	30	% 20	25	% 17
مزاج الطالب العنيف	76	% 51	33	% 22	41	% 27

وبالنظر إلى الجدول السابق يتبين أن أهم عامل نفسي يؤثر على تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة الجامعة تمثل في الفقرة التي تنص على " شعور الطالب بالدونية " بنسبة مئوية قدرها (73%). ويعزو الباحث ذلك للأسباب التالية:

_ نوع التربية التي تلقاها الطالب سابقا.

_ بعض القيود ألاجتماعية: ويورد علماء النفس عددا من هذه القيود التي من بينها :

ا- الحرمان من المال.
ب- الحرمان من الجاه والمكنة الاجتماعية.
ج- الحرمان من ابداء الرأي في الاسرة بحرية، كالرأي في الوالدين او الناس.
ء - الحرمان من الكمال الجسمي.

وجاءت الفقرة التي تنص على " شعور الطالب بالاغتراب النفسي " في المرتبة الثانية من العوامل النفسية التي تؤثر على تفشي ظاهرة العنف في الجامعة وذلك بنسبة مئوية قدرها (73%). ويرجع الباحث ذلك إلى:

في الجامعة يندر ان يجد الطالب وقتاً متاحاً لإقامة علاقات شخصية مع الاخر والطالب يكون متحفظا في اقامة علاقته مع الغير، نظرا لخصائص الجامعة.

وجاءت الفقرة التي تنص على " رغبة الطالب في اثبات ذاته " في المرتبة الثالثة من العوامل النفسية التي تؤثر على تفشي ظاهرة العنف في الجامعة وذلك بنسبة مئوية قدرها (65%). ويرجع الباحث ذلك إلى:

نظرا لان الطالب لديه رغبة في إثبات ذاته الذكورية ، أو الطالبة تحاول ان تبرز هذا من خلال تشبها بالذكور في ممارسة العنف.

وجاءت الفقرة التي تنص على " عدم وجود قيم لدى الطالب " في المرتبة الاخيرة من العوامل النفسية التي تؤثر على تفشي ظاهرة العنف في الجامعة وذلك بنسبة مئوية قدرها (13%). ويرجع الباحث ذلك إلى:

نظرا لخصائص القيم وأهدافها فهي موجهات السلوك،و التحلي بها يبعد الفرد على ممارسة السلوكات المنحرفة.

المراجع

1- عبد الوهاب محجوب ،السلوك العدواني، بحوث ودراسات علم النفس الاجتماعي بيت الحكمة قرطاج ، 2001
2- احمد محمد عبد الخالق ، أصول الصحة النفسية ، الإسكندرية ، دار المعارف ،1993
3- زكريا الشر بيني ، المشكلات النفسية عند الأطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1994.
4- عزيز حنا داود وآخرون ، الشخصية بين السواء والمرض ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1991.
5- إجلال إسماعيل حلمي ، العنف الأسري ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،1999
6- برنو : فليب وآخرون ، المجتمع والعنف،ترجمة الياس زحلاوي، دمشق،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط2 ، 1985.
7- 17- دينيوف، ف ،نظريات العنف في الصراع الايديولوجي ، ترجمة سحر سعيد ، دمشق دار الطباعة والنشر، 1982 .
8- نجاة سنوسي، الاثار التي تولد العنف عند الاطفال ودور الجمعيات الاهلية في مواجهته،عمان،2003 .

9- زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الاطفال، دار الفكر العربي، القاهرة،2001.
10- حسين محمد الطاهر، الاساليب الطلابية في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، القاهرة،1997.
11- طه فرج وأخرون، معجم علم النفس والتحليل والنفسي ، القاهرة،1993.
12- ابراهيم مرسي كمال، سكلوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثاني، المجلد الثالث عشرة، الكويت،1985.
13- أحمد يحي خولة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1،دار الفكر، عمان،2000.
14- عبد الناصر حريز،الارهاب السياسي دراسة تحليلية، مكتبة الانجلو، القاهرة، مصر،1996.
15- أمال اباضة،عبد السميع مليجي، الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية،ط2، مكتبة الانجلو، القاهرة،2001.
16- عبود علاء جابر السيد، العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي وعلاقته باساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة،1994.
17- محمد الشريف،مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة، ماجستير غير منشورة،كلية الاداب، جامعة الزقازيق، مصر،1990.
18- محمد سعد ال رشود، اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة،أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض،2000.
19- علي عبد الصادق، العنف عند الاطفال والمراهقين، كلية التربية، القاهرة، مصر،2000.
20- محمد صالح العريني،دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان،2003.